

Mejjati, Ahmed

الدار البيضاء

لماذا تدور الحروف التي تلفظ اسمك
في قصة الريح
قبعة
حين أذكر أحباب قلبي
أنثر أسماءهم
واحدا
واحدا
حين أذكر أحباب قلبي
هل أنت سائحة
يستبي الرمل أحلامك البارسية
ها أنا ذا أمسك الريح
أنسج من صدا القييد راية
ومن صدا القييد
مقبرة للحروف
ومحبرة للسيوف
وقيثارة للشجن
وأنت، على شرعة الصمت
ممددة
بين قيدي وبينني
وبين حدود الوطن
أسامر فيك رياح الأحبة
أسامر أمطارهم
في المنافي
وأشلاءهم في بطون الفيافي
وأنت على شرعة الصمت:
أغمضت عينيك
قبل الصلاة
وقبل مباشرة الدفن
ثم التقينا
على حافة النهر
وجهك لافتة في الشوارع
صوتك كان الإشارة
واجهت ثانية مصرعي
كان بيني وبين رماة الطوارق
صمتك
حين اكتشفتك خمارة
فاستدار بي الكاس
أبحرت
أبحرت
حتى افتقدتك
كان القطار يفتت وجهي
يرسم في كل شق

هوية

تساءلت :

هل أنت عاشقتي

لم لم تزر عيني في رحم الأبدية

أو تزر عيني بين الترائب

والصلب

ظلت عيونك شاخصة

كنت حبلتي

احتوتني الزنازن

أبصرت أحباب قلبي

أبصرت أحباب قلبي

قتلتني

وها أقبل الصيف يطرق بالشمس والقمر

أبوابك

وها أقبل الصيف

فانتعشت في الكهوف الجنائز

والتحمت بالجنائز أنسجة

الراية المشعلة

فماذا تقول الخناجر

هل سقط الرأس ؟

أم سقطت في الدياجير

أعمدة المقصلة . . . ؟

بيوتك ترحل من ذكرياتي

أمد سواد عيوني جسرا

وأنت على الضفة الألف

مبحرة في السعال

وفي عثرات الرجال

ومبحرة

يسقط النهر فيك

وتسقط كل البنادق

قتلتني

وتدخل كل الدواوين في زمن الصمت

والدمعة المالحة

فيا أخت غرناطة الجوع

شقي قميصي

أمسحيه على حبل الريف

واستخلصي من بقاياي

شيئا

سوى الخمر

والشهوة النابحة